

Inguar Rydberg, Palestinsk Poesi,
(Fibs lyrikklubb. Stockholm 1972)

أدبية في مطلع الخمسينات ... وبعد هزيمة ١٩٤٨ مباشرة ، ولفترة قصيرة ، ارتبك الشعراء الفلسطينيون ولم يستوعبوا الأحداث فاعتبروها ظاهرة وقتية مؤكدين على أن تحرير الوطن مهمة سهلة وقريبة التحقيق ... ولكن هذه الفترة كانت قصيرة إذ ما لبثت ان اكتسحت الشعر الفلسطيني موجة تشاؤمية دراماتيكية حاملة . ويمكن اعتبار ندوى طوقان ، وهي لم تكن من اللاجئين بل من الضفة الغربية ، أشهر شعراء جيل الهزيمة ... ومعين بسيسو ، وهو لاجئ من يافا ، كان ينحو في شعره الى القاء اللثام على العرب الآخرين وزعمائهم ويتهمهم باللامبالاة تجاه القضية الفلسطينية .

« ولم يولد الشعر المعبر عن بعث الفلسطينيين بين (شعراء المنفى) ولكن بين أولئك الذين بقوا على أرض الهزيمة ، إسرائيل . إذ برز شعراء بين افراد شعب له جذوره العميقة في الأرض ورغبا عن السيطرة العسكرية الشديدة برز شعراء عبروا عن المقاومة والصمود والتفاؤل ...

« وتفاعل الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة مع أحداث العالم العربي وخاصة حرب السويس و إعلان الوحدة بين سوريا ومصر التي مثلت انطلاقا جديدا لآمالهم . فبرز شعراء الصمود والتفاؤل في نهاية الخمسينات ومن أشهرهم محمود درويش وسميح القاسم » .

ويقول رودبيرغ بأن الاتجاه الثوري في البداية اتخذ شكل دعوة للخروج على تقاليد المجتمع وعاداته ، فمثلا محمود لم يتعد أكثر من الدعوة للخروج على بعض التقاليد العائلية معالجا العلاقة بين الآباء بالإنشاء والرجل بالمرأة وتطورت معالجته لموضوع حب المرأة الى معالجة لحب الوطن فلسطين كما في قصيدة (عاشق من فلسطين) .

ويضيف المترجم رودبيرغ « ان روح المقاومة المنبثقة عن الاضطهاد والغربة هي نتيجة التزام تقدمي واضح المعالم عند معظم الشعراء العرب في إسرائيل مثل توفيق زياد وسليم جبران كما هو الحال مع درويش والقاسم ... وعبروا عن التزامهم السياسي بتفاعلهم على المستوى الدولي

هذه هي اول مجموعة من الشعر العربي تترجم الى اللغة السويدية ، بعنوان « شعر فلسطيني » ترجمها مباشرة عن العربية انغفار رودبيرغ ، الذي تعلم العربية في جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ ثم واصل دراستها في السويد . ورودبيرغ هو احد الاسكندنافيين القلائل الذين يجيدون العربية وفي الوقت نفسه يعتبر « خبيرا » مطلعاً على الشؤون العربية ، كتب يدافع عن القضية الفلسطينية في مناسبات عديدة وفي أكثر من صحيفة . ومن الجدير بالذكر ان رودبيرغ وضع عام ١٩٧٠ دراسة جامعية عن أدب غسان كنفاني والان يضع كتابا عن « الثورات العربية » .

يقول المترجم انه قرأ أكثر من ثلاثمائة قصيدة لختلف الشعراء الفلسطينيين اختار من بينها ثلاثا وثلاثين قصيدة لثلاثة عشر شاعرا (هم على التوالي : شاعر غير معروف ، محمود درويش ، سميح القاسم ، توفيق زياد ، سالم جبران ، راشد حسين ، ندوى طوقان ، أبو سلمى ، محمد القيسي ، محمد عز الدين المناصرة ، موسى الصرواوي ، حسين حيدر) . وفي المقدمة ينسر المترجم دوافعه لنشر المجموعة هذه : « لقد آن الوقت في السويد لأن نعطي الفلسطينيين انفسهم فرصة الكلام ، وان نسمع اصواتهم وآراؤهم مباشرة كبدل للصورة المشوهة التي تصلنا عبر الاخبار المبسطة والمختصرة في وسائل الاعلام » .

وفي تقديمه للمجموعة الشعرية ، يحاول انغفار رودبيرغ تعريف القارئ السويدي على الشعر العربي شارحا باختصار منتقبا ماهية القوافي والاوزان ويعطي فكرة عن غنى اللغة للعربية بالفردات وصعوبة الترجمة الى لغة فقيرة (الفردات كاللغة السويدية) .

ويحاول المترجم ان يرسم خلفية لتطور الشعر فيقول : « ان العرب واجهوا أحداثا هامة في النصف الأول من القرن العشرين وكانوا بحاجة لاسلوب جديد يعبرون به عن مظاهر جديدة دون الالتزام باحكام الشعر الكلاسيكي . وكانت هزيمة ١٩٤٨ في فلسطين العامل الرئيسي الذي ساعد على التجديد والتحرر من اشكال التعبير التقليدية واللجوء الى الشعر الحر الذي تبلور كظاهرة